جامعة أبي بكربلقايد

كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

قسم علم الآثار

السّنة الجامعية: 2022/2021م

المستوى: الثالثة ، السّداسي: الخامس

التّخصص: علم الآثار

عنوان المقياس: علم الآثار التجريبي.

أستاذ المقياس: قادة لبتر

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: **04**

## عنوان الدّرس: دور الدراسات الإثنوغرافية الحديثة في فهم ثقافات ما قبل التاريخ

- أهداف الدّرس:

**يستند علم الآثار التجريبي على مجموعة من التخصصات العلمية التقنية والإنسانية، من أجل التحري عن مخلفات الإنسان المادية، وتقضي المعلومات المترتبة عنها، والتي تساعد الأثري على الفهم الجيد للتطور الزمني للإنسان القديم، وكيف استطاع الأخير فرض وجوده أمام مختلف المتغيرات، ومن بين هذه العلوم الدراسات الاثنوغرافية الحديثة والتي تفرع عنها تخصصات استغلها الأثري في تسهيل دراساته التجريبية.**

- عناصر الدّرس.

**مقدمة.**

**1) الأنثروبولوجيا**

**2) علم الآثار المقارن**

**3) أثر النظريات البنيوية في ربط ما قبل التاريخ بالاثنولوجيا.**

**4) الخصوصيات المشتركة بين العلوم السابقة.**

**5) الاعتماد على وضع النماذج النظرية.**

**خاتمة.**

## دور الدراسات الإثنوغرافية الحديثة في فهم ثقافات ما قبل التاريخ:

**مقدمة:**

إن علم الإثنولوجيا الثقافية هو علم الثقافات المقارن أو دراسة خصائص الشعوب الثقافية واللغوية والسلالية وهي فرع من فروع الانثربولوجيا، أما الدراسة الوصفية لطريقة وأسلوب الحياة للشعوب فهي من اختصاص الاثنوغرافيا، غير أن الملفت للانتباه هو ذلك التشابه الكبير والتقاطع بين دراسات أثار ما قبل التاريخ مع الاثنولوجيا الثقافية وخاصة من حيث المبدأ والهدف والنتائج.

**1) الانثربولوجيا:**

أجمع العلماء على أنها كلمة انجليزية من أصل يوناني انتروبوس وتعرف أيضا بعلم الأناسة، يعرفها البريطاني ادوارد تايلور على أنها علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا. وقد اخذ تايلور بعض المفاهيم عن الألماني قوسطاف كلييم الذي استخدم كلمة kultur بمعنى موضوعي لاسيما عند الكلام عن الثقافة المادية.

وهي أيضا الدراسة البيو ثقافية المقارنة للإنسان وأهدافها:

- وصف مظاهر الحياة البشرية وصفا دقيقا.
- تصنيف مظاهر الحياة البشرية والحضارية.
- تحديد أصول التغير الذي يحدث للإنسان وسببه.
- استنتاج المؤشرات والتوجهات المتوقعة للتغير مع ما هو محتمل في حياة الإنسان.

**2) علم الآثار المقارن:**

على الرغم من أن المقارنة هي لون من ألوان المقاربة العامة في البحث العلمي دون أن تكون حكرا على تخصص علمي بحد ذاته وعينه، إلا انه مع مطلع ستينيات القرن العشرين ظهر ما يعرف بعلم الآثار المقارن archéologie comparative لدى المدرسة الغربية الكلاسيكية، وعلم الآثار الإثني ethno archéologie لدى نظيرتها الانجلو ساكسونية كمرادفين للدلالة على شيء واحد ألا وهو إسقاط البدائي primitif على الأول premier أو المبكر أي بعبارة أدق إسقاط الثقافات.

**3) أثر النظريات البنيوية في ربط ما قبل التاريخ بالاثنولوجيا:**

لقد أثرت النظرية البنيوية في ربط دراسات ما قبل التاريخ بالاثنولوجيا، حيث قام زعيم هذه النظرية كلود لوي ستروس Claude Levi Strauss عام 1858م بنشر كتاب عنونه بالانتربولوجيا البنيوية، خلص من خلاله إلى أن تعدد وتنوع مظاهر ثقافة الإنسان من حيث المظهر والشكل ما هي في حقيقة الأمر إلا شيء واحد، تتحكم فيه قواعد وقوانين موحدة (نفس المقدمات توصل إلى نفس النتائج)، وان ذلك الاختلاف الظاهري يمكن حصره في نماذج مفتعلة أو مشكلة، وحاول أن يربط العلوم بعضها مع بعض في حلقة متكاملة، نتج عنه أن علم الآثار المقارن هو علم الثقافات الإنسانية المادية الغابرة، بما أن الانثربولوجيا تدرس الجنس البشري والاثنولوجيا الثقافة المعاصرة، وعلم الآثار المخلفات المادية الغابرة.

من هذا المنطلق العام جاء عالم أثار ما قبل التاريخ الفرنسي أندري لوروا غورليون André le roi Gourlian بما يعرف بالكم الأثري والثقافة الاثنولوجية ، الشيء الذي دفع بالباحث الأمريكي binford Lewis فيما بعد للذهاب أبعد من ذلك حيث اعتبر علم الآثار مرادفا للاثنولوجيا عام 1962 م في مقال مثير نشره بدورية American Antiquity العدد 2 المجلد 28 لسنة 1962م ص ص 225/217، تحت عنوان: Archaeology as Antropology .

**4) الخصوصيات المشتركة بين العلوم السابقة:**

إن الخصوصيات المساعدة في تناغم وفهم العلاقة بين أثار ما قبل التاريخ والاثنولوجيا هي:

- غياب الوثيقة المدونة في العلمين.
- مجال الاهتمام المشترك(الثقافة المادية في تصنيفها الثقافي الحضاري وليس العرقي)
- مناهج وتقنيات الدراسة التي تعتمد على التوثيق.

<u>بالنسبة لآثار ما قبل التاريخ:</u> ظهور حفرية ما قبل التاريخ مع غورليون عام 1950 ثم الحفرية الاثنوغرافية التي تعتمد على جمع المعطيات واستنطاقها، وتتميزان ب الفضاء المحدود، التسجيل بالأبعاد الثلاثية، التحليل العمودي والأفقي معا للطبقات .

<u>بالنسبة للاثنولوجيا:</u> تعتمد على التحقيق التشريحي الدقيق بالاعتماد على الملاحظة والوصف الدقيق.

**أي أن العلمان يختلفان في شكل الدراسة ويتوافقان في النتائج المتحصل عليها.**

**5) الاعتماد على وضع النماذج النظرية في علم الآثار التجريبي:**

بالنظر إلى أوجه الشبه المذكورة سابقا سنخلص إلى أن اختلاف الرقع الجغرافية والترتيب الزمني يمكن إلغاؤه، ويمكننا من اعتماد نماذج محدودة معدة سلفا قابلة للتطبيق في مختلف أنحاء العالم، وعبر مدار العصور التاريخية، على سبيل المثال قام العالم الفرنسي السابق بإسقاط النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمعات البدائية المعاصرة في جنوب غرب إفريقيا على شعوب العصر الحجري القديم الأعلى، وسار على منواله الكثير من الباحثين.

**خاتمة:**

من خلال ما سبق الإشارة إليه، نستنتج أن العلوم الحديثة ساهمت في تبسيط القراءة الاثنوغرافية لثقافات ما قبل التاريخ، كما ساعدت في تطوير نظريات جديدة من جهة، ووضعت جسرا مع نظريات معاصرة من جهة أخرى، كعلم التنميط والتقييس الأثري، وكنتاج لذلك أعطت النظرية البنيوية ترتيبا عموديا لعلم الآثار والاثنولوجيا، مما أسّسّ لمبادئ علم الآثار التجريبي.

- **المراجع.**


- . جان شالين، الإنسان نشوؤه وارتقاؤه من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة، ترجمة الصادق قسوم، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005م.
- . حزغل الماجدي، معتقدات وأديان ما قبل التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م.
- . ديقيد أنوين، أسرار وحياة ما قبل التاريخ، دار الكتاب العربي، 1997م.
- . عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، د. ت. ط.
- . فرانسوا أور، حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، مطابع الألف باء الأديب، 1995م.
- . فرانسوا يون، عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان، ترجمة سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، 2013.
- . ك. إبراهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، ترجمة محمد البشير شنيتي، ورشيد بوروبة، 2007، ضمن الجزائر عاصمة الثقافة العربية.
- . محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، ، الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ت. ط.

- مروان رابحي الصناعة الحجرية الألدوانية لموقع عين الحنش، ، رسالة ماجستير، بإشراف محمد سحنون، السنة الجامعية، 2004م/ 2005م.
- محاضرات غير منشورة في مقياس علم الآثار التجريبي، للأستاذ الدكتور شرقي الرزقي، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان.

- OUTRAM, Alan K. "Introduction to Experimental Archaeology." *World Archaeology*, vol. 40, no. 1, 2008, *JSTOR*, www.jstor.org/stable/40025310. Accessed 24 Jan. 2021. pp. 1–6.
- OUTRAM, A. K. Publishing archaeological experiments: a quick guide for the uninitiated. Euro REA, 2, 2005: 107-9.
- https://www.haraldthesmith.com/an-introduction-to-experimental-archaeology/
- https://archsci.yale.edu/news/introduction-experimental-archaeology-projects
- COLES, J.M., *Experimental Archaeology*, London: Academic Press. 1979.
- COMIS, L., Experimental Archaeology: methodology and new perspectives in Archaeological Open Air Museums. *Euro REA. Journal for (Re) construction and Experiment in Archaeology*. 7/2010, 2010. pp. 9-12.
- DENIS MORIN, Expérimenter le métal et le feu. Expérimentation archéologique et médiation scientifique : la technique et le geste. HAL Id: hal-00794475 https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00794475 Submitted on 26 Feb 2013.
- ROBERT ASCHER, Experimental Archeology: in American Anthropologist, New Series, Vol. 63, No. 4 (Aug., 1961), pp. 793-816 Published by: Blackwell Publishing on behalf of the American Anthropological Association Stable URL: http://www.jstor.org/stable/666670
- BARNES, A.S. The difference between natural and human flaking in prehistoric flint implements. American Anthropologist 41,1939:99-112.
- colloque international : La première métallurgie en France et dans les pays limitrophes CARCASSONNE • Actes du colloque international sous la direction de PAUL AMBERT et JEAN VAQUER, (Centre d'Anthropologie, Toulouse). 28-30 SEPTEMBRE 2002.
- HAMADY BOCOUM, Aux origines de la métallurgie du fer en Afrique Une ancienneté méconnue Afrique de l'Ouest et Afrique centrale, mémoire des peuples éditions UNESCO.
- GREGOR MARCHAND ET RODRIGUE TSOBGOU AHOUPE, Comprendre la diffusion des roches au Mésolithique en Bretagne : analyse structurale des matériaux et variabilité technique The diffusion of rocks in the Mesolithic of Brittany: structural analysis of materials and technical variability, ArcheoSciences, revue d'archéométrie, 31, 2007, p. 113-125.
- A. GAUDRY, Animaux fossiles et Géologie de l'Attique (1862-1867) consulte dans les sites : http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb37269299j https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k986968/f1.item
- CAMPS G., *Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara*, Paris, Doin, p 374. 1974 .
- CAMPS G., *Introduction à la préhistoire: à la recherche du paradis perdu*, Paris, Seuil, 466 p. (Points-Histoire). 1994 .

- JEAN-PATRICK LOISEAU. François Bordes (1919-1981) et la construction de la Préhistoire dans la seconde moitié du XXe siècle. Archéologie et Préhistoire. Université de Bordeaux, 2014. https://www.theses.fr/2014BORD0320
- TEXIER P.-J. Technological assets for the emergence of the Acheulean ? Reflections on the Kokiselei 4 lithic assemblage and its place in the archaeological context of West Turkana, Kenya. In : Vertebrate Paleobiology and Palaeoanthropology series, Springer, R. Gallotti and M. Mussi eds, The emergence of the Acheulean and Beyond, 33-52. 2018.
- JAMES SACKETT, Boucher de Perthes et la découverte de l'Antiquité de l'homme, p. 293-312, https://doi.org/10.4000/anabases.5095.